فوح الشذا بمسألة كذا

لابن هشام الأنصاري

تحقيق

أحمد مطلوب

مدرس في كلية الآداب – جامعة بغداد

١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م

فوح الشذا بمسألة كذا

لابن هشام الأنصاري

تحقيق

أحمد مطلوب

مدرس في كلية الآداب ـ جامعة بغداد

١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م

مقـــدمة

ان دراسة الادوات في اللغة العربية مهمة جدا ، لانها السبيل الى تفهم أساليبها وتذوقها وادراك ما فيها من روعة وجمال • وقد اهتم العرب منذ القديم بدراستها وكان لعلماء اللغة كلام عليها ، وللنحاة بحوث مستفيضة فى معانيها واستعمالاتها . غير انهم لم يجمعوا الادوات ويضموا الاشباه الى الاشباه ، وانما بحثوها كما املاها عليهم منهجهم اللغوي أو النحوي • ومن هنا نرى الادوات الدالة على معان واحـــدة أو متقاربة مبعثرة فى أبواب مختلفة • ولعل كتـــاب « مغني اللبيب عن كتب الاعاريب » لابن هشـــام الانصارى (٧٦١ هـ)[١] ، اكثر كتب النحو اهتماما بدراسة الادوات . وقد حاول المؤلف ان يبحثها بالتفصيل مبيناً معانيها واستعمالاتها ، ورتبهـا ترتيبا معجميا لتسهل على الدارسين معرفتها والاستفادة منها • ولم يقف ابن هشام عند هذا ، وانما كتب رســائل فى موضوعــات مختلفة منها رســالة « فوح الشذا بمسألة كذا » .

و « كذا » من الادوات التى تحمل عدة معان ، جاء فى لسان العرب

(١) هو أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الانصاري ، ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٩) ، ونشأ فيها وتلقى علومه • وكان نحويا كبيرا له عدة مؤلفات منها مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، وأوضح المسالك الى ألفيه ابن مالك ، وشذور الذهب ، وشرح قطر الندى وغيرها • توفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة (١٣٦٠م) •

لابن منظور : « الليث : العرب تقول كذا وكذا وكافهما كاف التشبيه و « ذا » اسم يشار به . الجوهرى : قولهم كذا كناية عن الشيء تقول : فعلت كذاوكذا ، يكون كناية عن العدد فتنصب ما بعده على التمييز . تقول : له عندى كذا وكذا درهما ، كما تقول : له عندى عشرون درهماً . وفي الحديث: نجيء أنا وأمتي يوم القيامة على كذا وكذا . قال ابن الاثير: هكذا جاء فى مسلم كأن الراوى شك فى اللفظ فكنى عنه بكذا وكذا . وهى من ألفاظ الكنايات مثل كَيْتَ كَيْتَ ، ومعناه مثل ذا . ويكنى بها عن المجهول وعما لا يراد التصريح به . قال أبو موسى : المحفوظ في هذا الحديث : نجيء أنا وأمتي على كوم . أو لفظ يؤدى هذا المعنى . وفى حديث عمر : لا تَذْعَروا علينا ابلنا ، أى حسبكم . وتقديره دع فعلك وامرك كذاك . والكاف الاولى والآخرة زائدتان للتشبيه والخطاب والاسم « ذا » . واستعملوا الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى . يقال رجل كذا خسيس ، واشترِ لى غلاماً ، ولا تشتره كذاك ، أى ولا تتجاوزه . والكاف الاولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر . وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه يوم بدر : يا نبي الله كذاك ، أي حسبك الدعاء فان الله منجز لك ما وعدك »[٢] .

واهتم النحاة ببحثها منذ عهد سيبويه وتكلم ابن هشام عليها في كتاب « مغني اللبيب »[٣] وذكر انها ترد على ثلاثة أوجه :

احدها : ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه و « ذا » الاشارية كقولك : « رأيت زيداً فاضلاً ورأيت عمراً كذا » وقوله :

واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس

وتدخل عليها « ها » التنبيه كقوله تعالى « أهكذا عرشك » .

الثانى : ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنياً بها عن غير

---

(٢) لسان العرب (كذا) .

(٣) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ج ١ ص ١٨٧ – ١٨٨ .

عدد كقول ائمة اللغة : قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ[٤] ؟ فقال : بلى وجاذا ، فنصب باضمار اعرف . وكما جاء في الحديث : انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا ؟ فعلت فيه كذا وكذا .

الثالث : ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنياً بها عن العدد فتوافق « كأي » فى أربعة أمور : التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز . وتخالفها فى ثلاثة أمور :

احدها : انها ليس لها الصدر تقول : قبضت كذا وكذا درهما .

الثانى : ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بـ « من » اتفاقاً ، ولا بالاضافة خلافا للكوفيين ، أجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال : كذا ثوب وكذا أثواب ، قياسا على العدد الصريح ، ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل : « له عندى كذا درهم » ، مائة . وبقوله : «كذا دراهم» ، ثلاثة . وبقوله : « كذا كذا درهما » ، أحد عشر . وبقوله : « كذا درهما » ، عشرون . وبقوله : « كذا وكذا درهماً » ، احد وعشرون ، حملاً على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح . ووافقهم على هذه التفاصيل ـ غير مسألتى الاضافة ـ المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافى وابن عصفور ، ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه .

الثالث : انها لا تستعمل غالباً الا معطوفاً عليها كقوله :

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكراً كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد

وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا « كذا درهماً » ولا « كذا كذا درهماً » . وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل .

وألف أبو حيان النحوى الاندلسى (٧٤٥ هـ) رسالة فى « كذا » سماها : « الشذا فى أحكام كذا » . ولا نعرف ما فى هذه الرسالة ؛ لانها لم تصلنا ، ولم نعثر عليها في فهارس كثير من مكتبات العالم .

---

(٤) الوجذ : النقرة في الجبل .

ووصلتنا رسالة « فوح الشذا بمسألة كذا » لابن هشام الانصارى ، وقد وضعها بعد ان اطلع على رسالة ابى حيان • يقول : « وبعد فانى لما وقفت على كتاب « الشذا فى أحكام كذا » لابى حيان رحمه الله تعالى ، رأيته لم يزد على انسج أقوالاً وحدها وجمع عبارات وعددها ولم يفصح كل الافصاح عن حقيقتها واقسامها ، ولا بيّن ما يعتمد عليه مما اورده من أحكام ، ولا نبه على ما أجمع عليه أرباب تلك الاقوال واتفقوا ، ولا اعرب عما اختلفوا فيه وافترقوا . فرأيت الناظر لا يحصل منه بعد الكد والتعب الا على الاضطراب والشغب ، فاستخرت الله فى وضع تأليف مهذب ابيّن فيه ما اجمل ، واستئناف تصنيف مرتب اورد فيه ما اهمل وسميته « فوح الشذا بمسألة كذا » ، وبالله تعالى استعين ، وهو حسبى ونعم المعين » .

والرسالة في خمسة فصول : تكلم في الاول على استعمالات « كذا » • وفي الثاني على كيفية اللفظ بها وتمييزها وذكر الاقوال في ذلك • وفي الثالث تكلم على اعرابها • وفي الرابع على بيان معناها عند النحويين • وفى الخامس فيما يلزم بها عند الفقهاء .

وابن هشام في هذه الفصول الخمسة ، يعرض الوجوه والآراء المختلفة ويناقش النحاة ويبيّن رأيه وتوجيهاته .

واختلف فى عنوان الرسالة . فذكر ابن هشام انها « فوح الشذا بمسألة كذا » ، وذكر بعض من ترجم له انها « فوح الشذا في مسألة كذا » ، وذكر آخرون انها « الشذا فى أحكام كذا »(٥) .

والرسالة من الرسائل العديدة التي أودعها السيوطي كتابه « الاشباه والنظائر »(٦) غير ان فيها تصحيفاً واضطرابا قليلا . وفى مكتبة ليدن مخطوطة لها برقم "OR. 2516" وهى ست صفحات خطها ليس بالجيد ، وعلى هاتين النسختين اعتمدنا في اخراج هذه الرسالة •

---

(٥) تأريخ الادب العربي لبروكلمان ج ٢ ص ٣١ (الطبعة الالمانية) ودائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٢٩٧ ، ومعجم المطبوعات ج ١ ص ٢٧٦ •
(٦) الاشباه والنظائر ج ٤ ص ١١١ ــ ١٢٢ •

ولرسالة « فوح الشذا بمسألة كذا » أهمية فى دراسة الاداة ، وتأتى أهميتها بالدرجة الاولى في ان كاتبها عرض فيها الآراء المختلفة ونقل عن جماعة قد لا نعثر على آرائهم في كتاب آخر ، ومن هنا كانت لها أهميتان :

الاولى : انها تبحث احدى أدوات اللغة العربية بحثا مفصلا .

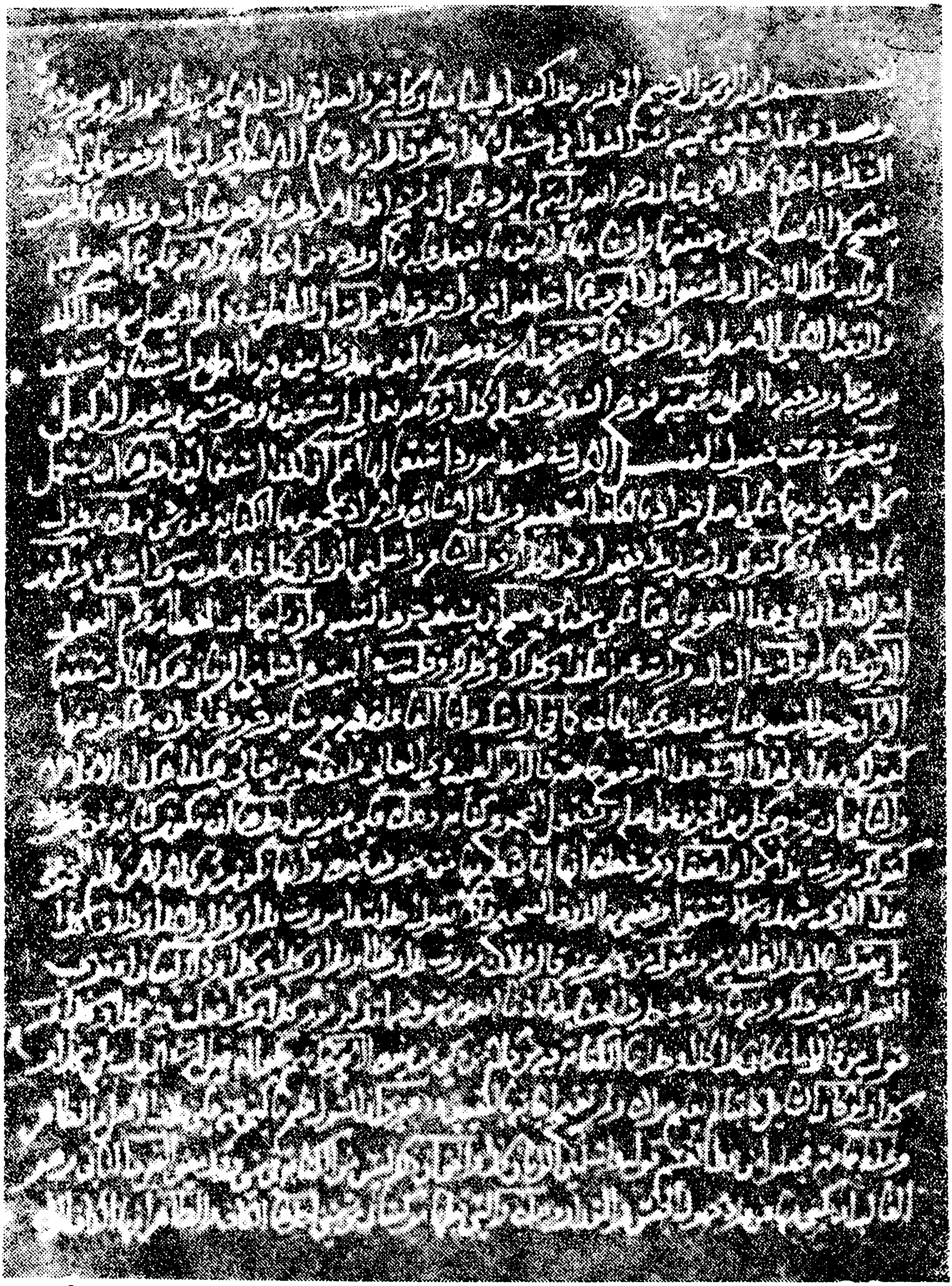
والثانية : انها تعرض الآراء المختلفة وتظهر وجهات نظر النحاة ، مما لا يمكن العثور عليه فى كثير من كتب النحو والموسوعات اللغوية .

ولعلنا فى تحقيق هذه الرسالة نقدم خدمة للغتنا الحبيبة ، ولاجيالنا العربية الصاعدة . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

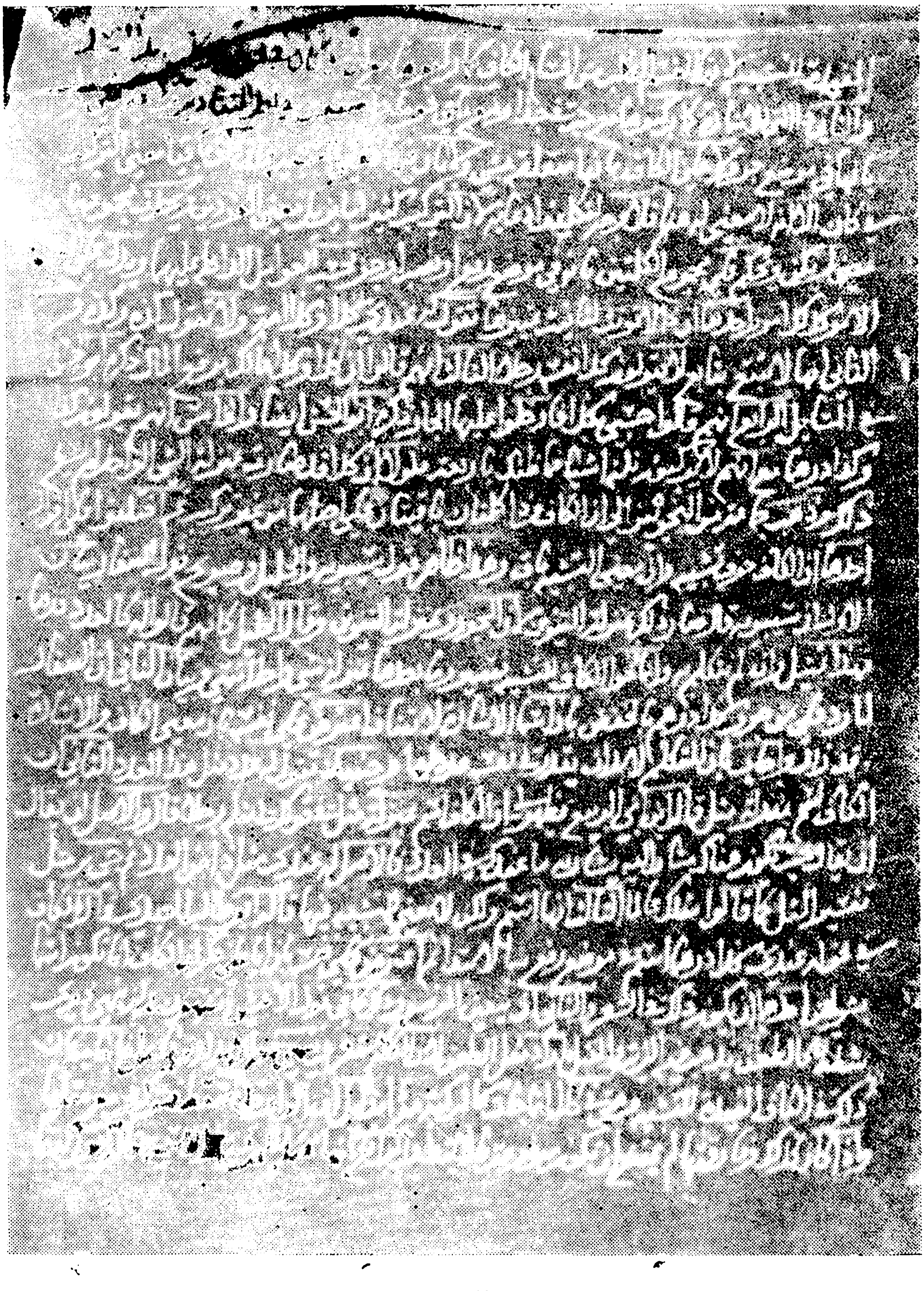
أحمد مطلوب

بغداد في ٥ شباط ١٩٦٣م

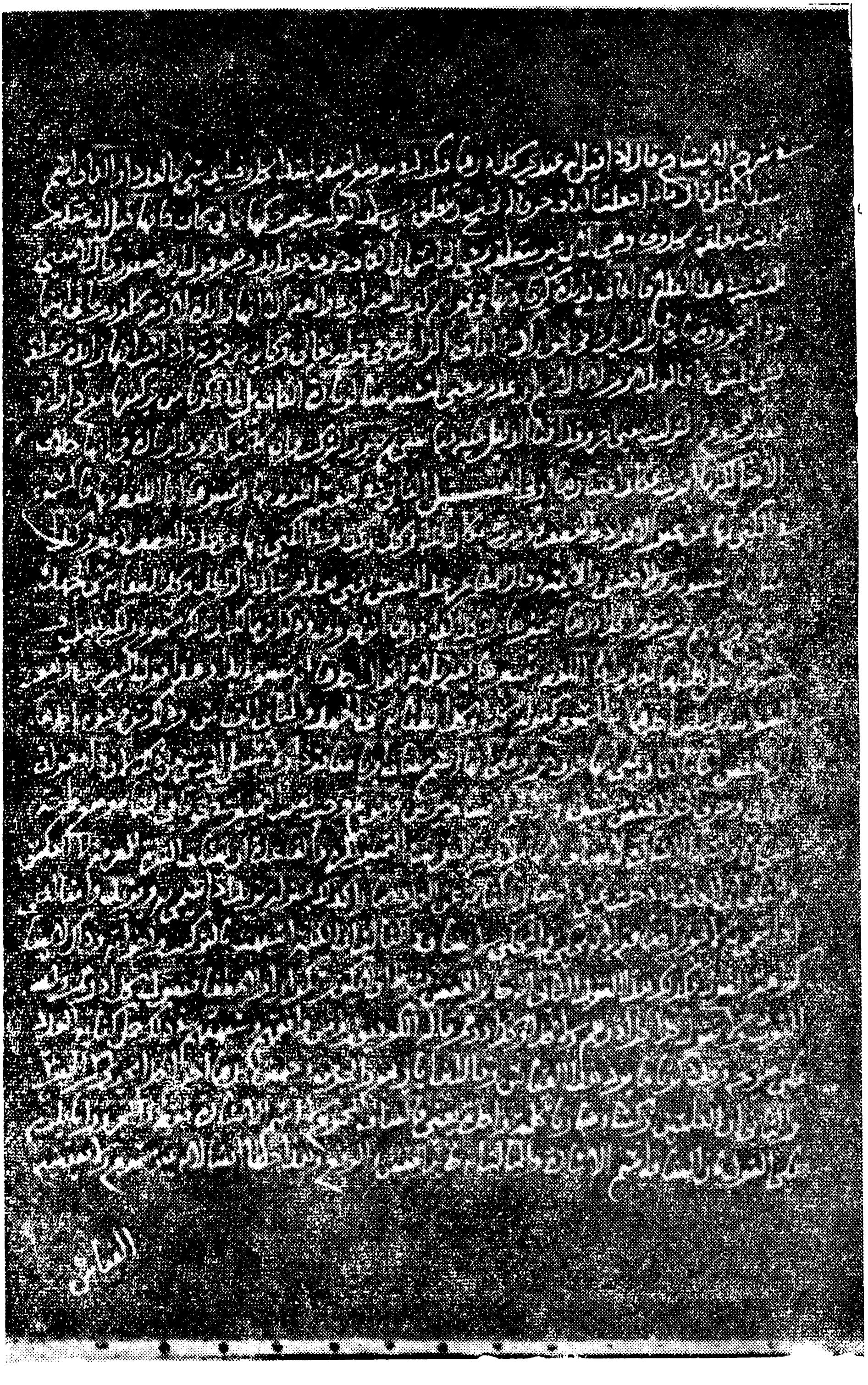
١١ رمضان ١٣٨٢هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

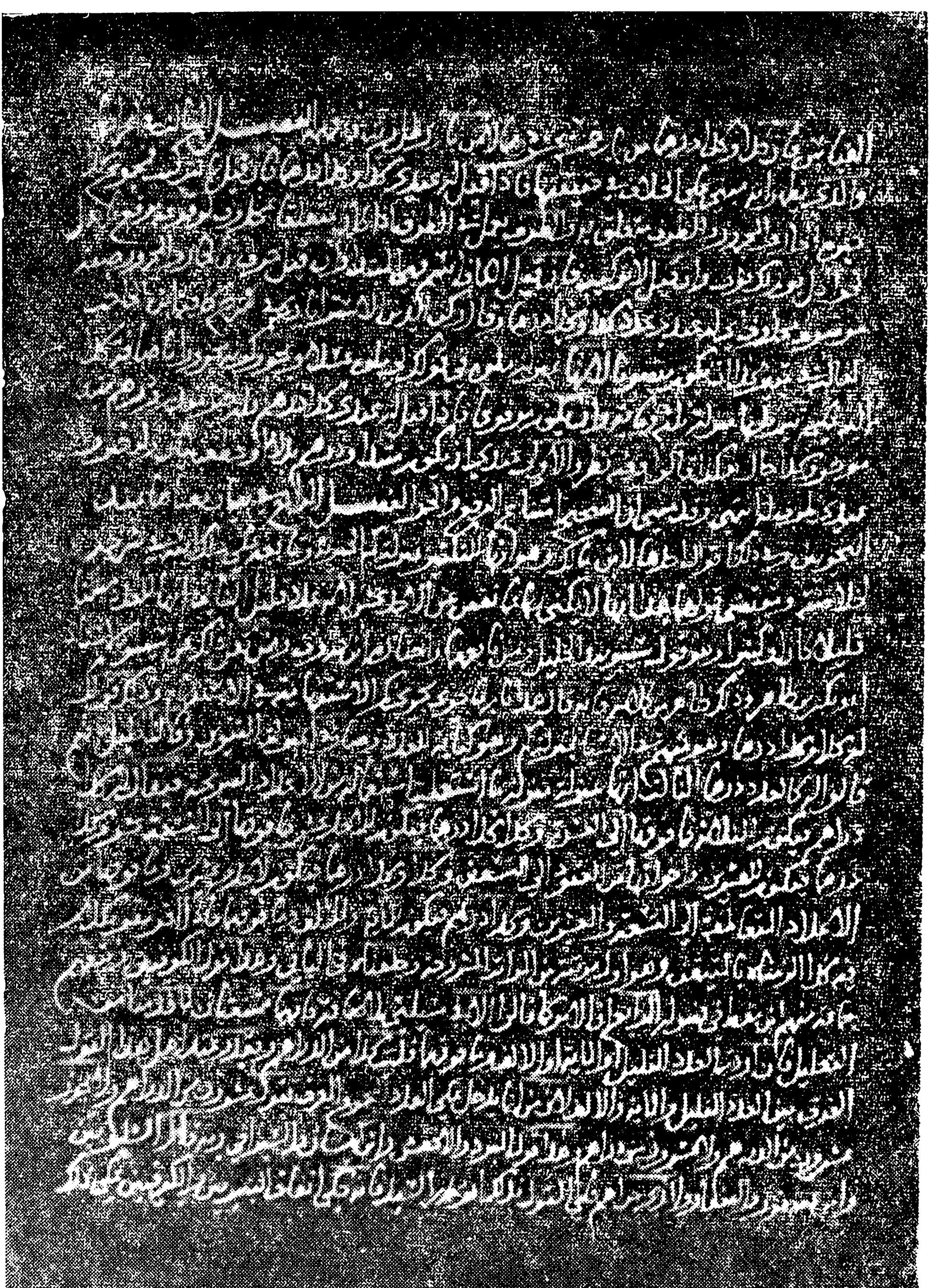
(١)
مخطوطة ليدن



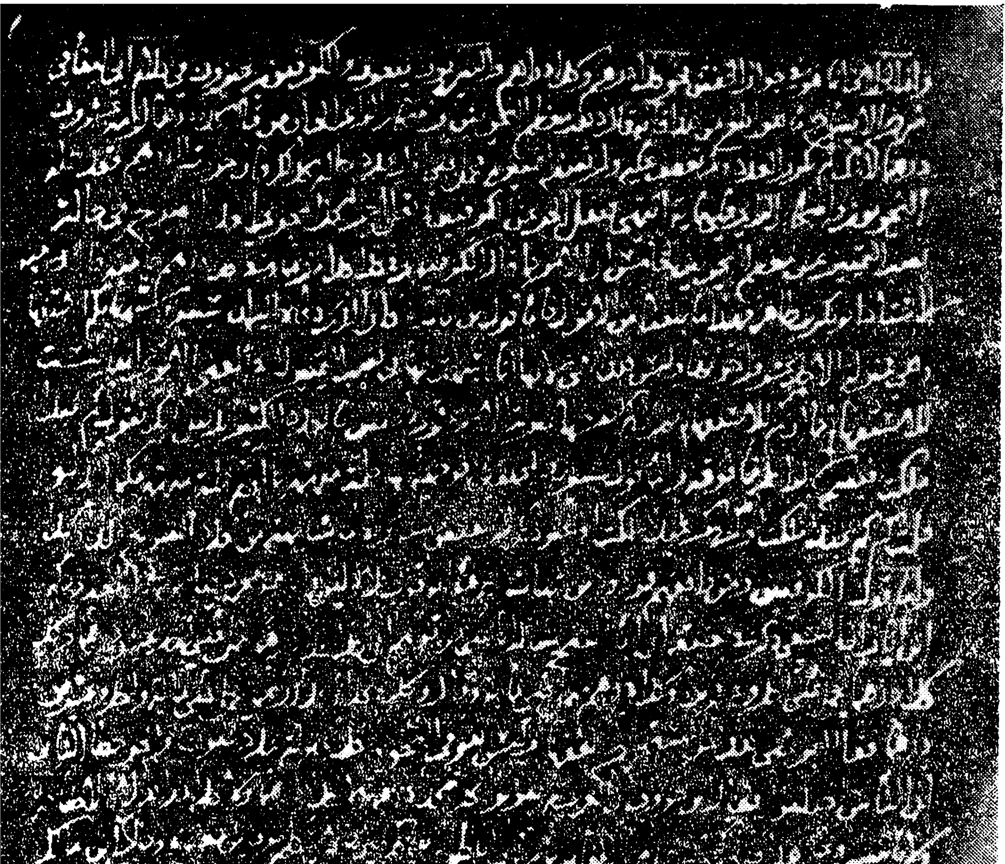
(٢)
مخطوطة ليدن



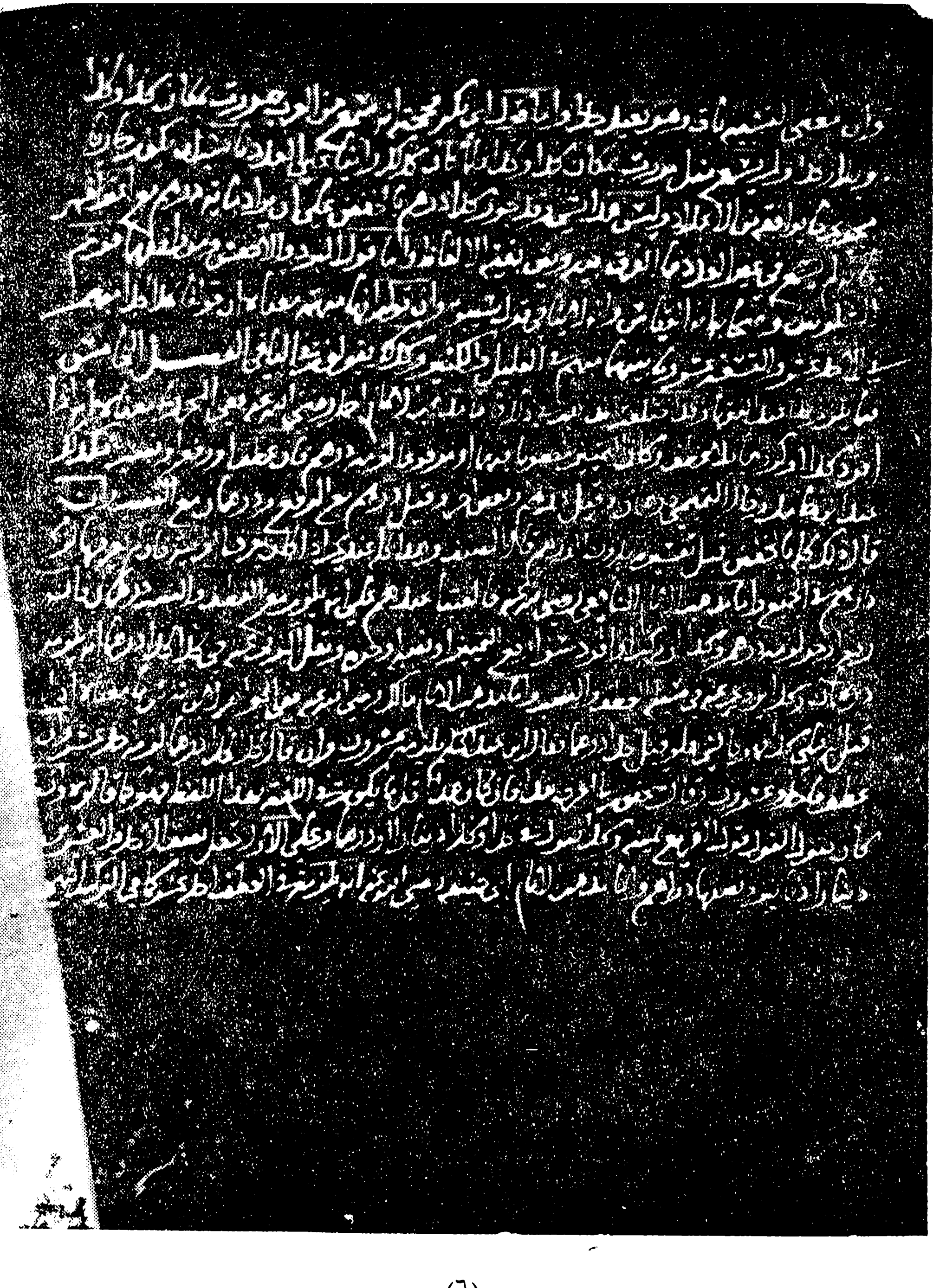
(٣)
مخطوطة ليدن



(٤)
مخطوطة ليدن



(٥)
مخطوطة ليدن



(٦)
مخطوطة ليدن

رسـالة

فوح الشذا بمسألة كذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وذويه[1] .

وبعـد : فاني لما وقفت على كتاب « الشذا في أحكام كذا » لابي حيان[2] رحمه الله تعالى ، رأيته لم يزد على ان نسج أقوالاً وحدها وجمع عبارات وعددها ، ولم يفصح كل الافصاح عن حقيقتها وأقسامها ، ولا بيّن ما يعتمد عليه مما أورده من أحكامها ، ولا نبّه على ما أجمع عليه أرباب تلك الاقوال واتفقوا ، ولا أعرب عما اختلفوا فيه وافترقوا . فرأيت الناظر لا يحصل منه بعد الكد والتعب الا على الاضطراب والشغب ، فاستخرت الله فى وضع تأليف مهذّب أبيّن فيه ما أجمل ، واستئناف تصنيف مرتب اورد فيه ما اهمل ، وسميته « فوح الشذا بمسألة كذا » وبالله تعالى استعين ، وهو حسبى ونعم المعين . [ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلى العظيم][3] .

وينحصر فى خمسة فصول .

---

(١) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : قال الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمة الله عليه . بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الاندلسي أثيرالدين أبو حيان من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات . ولد في احدى جهات غرناطة سنة ٦٥٤هـ وتوفي بمصر سنة ٧٤٥هـ (١٣٤٤م) . لـه شرح التسهيل والارتشاف والبحر المحيط وغيرها .

(٣) الزيادة من الاشباه والنظائر .

الفصل الاول

في ضبط موارد(٤) استعمالها

اعلم ان لـ « كذا » استعمالين :

احدهما : ان يستعمل كل من جزئيها على أصله فيراد بالكاف التشبيه ، وبـ « ذا » الاشارة ، ولا يراد بمجموعهما الكناية عن شيء . فهذه بمعزل عما نحن فيه ، وذلك كقولك : « رأيت زيداً فقيراً وعمراً كذا » . وقول الشاعر :

واسلمني الزمانُ كذا فلا طَرَبٌ ولا أُنْسُ(٥)

ويكون اسم الاشارة في هذا النوع باقياً على معناه يصح ان يسبقه حرف التنبيه وان يليه كاف الخطاب ولام البعد . الا ترى انك لو قلت في المثال : « ورأيت عمراً هكذا أو كذاك وكذلك » . وقلت في البيت : « واسلمنى الزمان هكذا » ، كان مستقيماً الا ان حرف التنبيه هنا متقدم على الكاف كما « أريتك »(٦) ، وانما القاعدة فيه مع سائر حروف الجر ان يتأخر عنها كقولك « بهذا ولهذا » ، الا في هذا الموضع خاصة . قال أبو الطيب(٧) .

[من الخفيف] :

ذي المعالي فليعلوَنْ مَنْ تعالى
هكذا هكذا ، والاّ فلا لا(٨)

والثانى : ان يخرج كل من الجزئين عن أصله ، ويستعمل المجموع كناية . وهذه على ضربين :

---

(٤) كذا في الاشباه والنظائر ، أما في المخطوطة : مورد .
(٥) ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ج ١ ص ١٨٧ .
(٦) في المخطوطة : كما أرأيتك . والتصحيح من الاشباه والنظائر .
(٧) الشاعر العربي الكبير . ولد سنة ٣٠٣هـ (٩١٥م) ، وقتل سنة ٣٥٤هـ (٩٦٥م) .
(٨) البيت مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة . (ديوان المتنبي ج ٣ ص ١٣٤) .

احدهما : ان تكون كناية عن غير عدد كقولك : « مررت بدار كذا »[٩] . واعتقادى فى هذه انها انما يتكلم بها من يخبر عن غيره ، وانها تكون من كلامه لامن كلام المخبر عنه . هذا الذى شهد به الاستقراء وقضى به الذوق الصحيح ، فلا يقول أحد ابتداء : « مررت بدار كذا ولا بدار كذا وكذا » ، بل يقول : بالدار الفلانية . ويقول من يخبر عنه : « قال فلان مررت بدار كذا أو بدار كذا وكذا » ، وذلك لشأن اعترى المخبر أو لغير ذلك . ومنه ما ورد[١٠] في حديث الحساب أعاذنا الله من سوء فيه : « أتذكر يوم كذا وكذا ؟ فعلت فيه كذا وكذا »[١١] . وقول من قال : « أما بمكان كذا وكذا وَجْذ ؟ »[١٢] ، انما الكناية فيه من كلام من حكى عن غيره . الا ترى انهم حكوا انه قيل له في الجواب : « بلى وِجاذا »[١٣]. ولو كان السائل كافياً لم يعلم مراده ، ولم تقبح اجابته بالتعيين . ودعوى ان المسؤول علم ما كنى به على خلاف الاصل والظاهر . وغلط جماعة فجعلوا من هذا القسم[١٤] قوله : « واسلمنى الزمان كذا » . والحق ان ذلك ليس من الكناية فى شىء وقد مضى .

الضرب الثانى : وهو الغالب ، أن يكنى بها عن عدد مجهول الجنس والمقدار ، وهذه والتي قبلها مركبتان من شيئين : احدهما الكاف ، والظاهر انها الكاف الحرفية [١] المفيدة للتشبيه ؛ لانها القسم الغالب من أقسام الكاف كما ركبوها مع « أن » فى « كأنّ » فى نحو قولك : « كأنّ زيداً أسد » .

---

(٩) في المخطوطة والاشباه والنظائر : بذا كذا .

(١٠) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : جاء .

(١١) كذا في المخطوطة والاشباه والنظائر ، أما في مغني اللبيب ج ١ ص ١٨٧ : وكما جاء في الحديث : « انه يقال للعبد يوم القيامة : أتذكر يوم كذا وكذا ؟ فعلت فيه كذا وكذا » .

(١٢) الوجذ : النقرة في الجبل تمسك الماء ويستنقع فيها ، وقيل هي البركة ، والجمع وجذان ووجاذ .

(١٣) قال سيبويه : « وسمعت من العرب من يقال له : أما تعرف بمكان كذا وكذا وجذاً ؟ وهو موضع يمسك الماء ، فقال : بلى وجاذا أي أعرف بها وجاذا » ينظر اللسان مادة وجذ .

(١٤) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : الاسم .

والثاني : ذا التي للاشارة كما ركبوها مع « حبّ » في « حبّذا » ومع « ما » في نحو « ماذا صنعت ؟ » في أحد التقادير • ولا يحكم على « ذا » بانها في موضع جر ، ولا على الكاف بانها متعلقة بشيء ولا بان فيها معنى التشبيه ، وان كان باقياً بعد التركيب في « كأنّ » الا انه لا معنى له هنا فلا وجه لتكليف ادعائه لان التركيب كثيرا ما يزيل معنى المفردين ويحدث مجموعهما معنى لم يكن • ويحكم على مجموع الكلمتين بانه في موضع رفع أو نصب أو جر بحسب العوامل الداخلة عليها ، ويدل على ان الامر كذلك أمور :

أحدها : ان « ذا » لا تؤنث لتأنيث تمييزها ، تقول له : « عندي كذا وكذا أَمَةً » ولا تقول : كذه وكذه » .

الثاني : انها لا تتبع بتابع ، لا يقولون : « كذا نفسه رجلاً » .

الثالث : انهم قالوا : « انّ كذا وكذا مالُك » برفع المال ، ذكره أبو الحسن في المسائل .

الرابع : انهم قالوا : « حسبي بكذا » فادخلوا عليها الجار . ذكره أبو الحسن ايضاً .

الخامس : انهم يقولون : « كذا وكذا درهماً » مع انهم لا يركبون ثلاثة أشياء ، فما ظنك بأربعة ، فلولا ان « كذا » قد صارت بمنزلة الشيء الواحد لم يسغ ذلك .

وذهب جماعة من النحويين الى ان الكاف و « ذا » كلمتان باقيتان على اصلهما من غير تركيب ، ثم اختلفوا على أقوال :

أحدها : ان الكاف حرف تشبيه ، وان معنى التشبيه باقٍ(15) ،

---

(15) جاء في كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٨ : « كذا وكأين عملتا فيما بعدهما كعمل « افضلهم » في « رجل » حين قلت : « افضلهم رجلاً » ، فصار « أي » و « ذا » بمنزلة التنوين كما كان « هم » بمنزلة التنوين • وقال الخليل : كانهم قالوا له كالعدد درهما وكالعدد من قرية • فهذا تمثيل وان لم يتكلم به ، وانما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد • من ذلك قولك « كأن » ادخلت الكاف على « ان » للتشبيه» •

وهذا ظاهر قول سيبويه[١٦] والخليل[١٧] وصريح قول الصفار[١٨] .

بيان ذلك ان سيبويه قال : صار ذلك[١٩] بمنزلة التنوين ؛ لان المجرور بمنزلة التنوين[٢٠] . وقال الخليل : كأنهم قالوا له كالعدد « درهماً » ، فهذا تمثيل وان لم يتكلم به ، وانما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد[٢١] . انتهى.

وبيان الثاني : ان الصفار لما رد على من جوز[٢٢] « كذا درهم » بالخفض بان اسماء الاشارة لا تضاف ، اعترض على نفسه بان معنى الكاف والاشارة قد زال . واجاب بان المتكلم لابد ان يقدر في نفسه عدداً لها وحينئذ تقول : « له عدد مثل هذا العدد » .

الثاني : ان الكاف اسم بمنزلة « مثل » ، قال ابن أبي الربيع[٢٣] :

---

(١٦) هو عمرو بن عثمان بن قنبر امام النحاة . ولد في احدى قرى شيراز سنة ١٤٨هـ (٧٦٥م) ، وقدم البصرة فلزم الخليل وصنف كتابه المسمى بالكتاب . توفي سنة ١٨٠هـ (٧٩٦م) .

(١٧) هو أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي من ائمة اللغة والادب وواضع العروض وكتاب العين . ولد بالبصرة سنة ١٠٠هـ (٧١٨م) ، ومات فيها سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) .

(١٨) في كتاب انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي عدة رجال بهذا اللقب . وأغلب الظن ان المقصود أبو جعفر أحمد بن محمد الصفار تلميذ الزجاج المشهور بالنحاس .

(١٩) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : ذا .

(٢٠) جاء في كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٧ : « هذا باب ما جرى مجرى « كم » في الاستفهام ، وذلك قولك له : « كذا وكذا درهما » وهو مبهم في الاشياء بمنزلة « كم » وهو كناية للعدد بمنزلة : « فلان » اذا كنيت به في الاسماء . وكقولك : « كان من الامر ذية وذية وذيت وذيت وكيت وكيت . صار « ذا » بمنزلة التنوين لان المجرور بمنزلة التنوين » .

(٢١) ينظر كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٨ ، وقد مر كلام الخليل في هامش رقم ١٥ .

(٢٢) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : جواز .

(٢٣) عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله الامام أبو الحسين بن أبي الربيع القرشي الاموي : العثماني الاشبيلي امام أهل النحو في زمانه ولد في رمضان سنة ٥٩٩هـ وقرأ النحو على الشلوبين . مات سنة ٦٨٨هـ . له شرح سيبويه وشرح الجمل .

يظهر لى ان الكاف اسم بمنزلة « مثل » فى قولك : « لى مثله رجلاً » . قال : والاصل ان يقال حيث يكون هناك مشار اليه يساويه(٢٤) ما عندك فى العدد .

فالاصل : « له عندى مثل ذا من العدد » ثم جيء برجل تفسير المثل كما قالوا : « مثلك عالماً » .

الثالث : انها اسم ، ولكن لا معنى للتشبيه فيها ، قاله أبو الطيب العبدى(٢٥) . قال : الكاف فى نحو « له عندى كذا درهماً » اسم فى موضع رفع بالابتداء(٢٦) ، ثم اعترض على نفسه بان أبا علي(٢٧) ذكر ان الكاف انما تكون اسماً بشرطين .

احدهما : ان يكون ذلك فى الشعر .

الثانى : ان يتعين الموضع ، وذلك(٢٨) كما فى قول الاعشى(٢٩) [من البسيط] :

---

(٢٤) كذا في الاشباه والنظائر ، اما في المخطوطة : يشاربه ٠

(٢٥) ويسمى العبدي النحوي ٠ صحب أبا علي الفارسي وأخذ عنه وحضر مجلس أبي سعيد السيرافي واستفاد منه ٠ وكان اختصاصه بأبي علي وانتسابه اليه اكثر وتعصبه له أوفر ٠ أخذ عن أبي علي جل ما عنده وشرح كتابه الايضاح ٠ عاش الى قريب سنة ٤٢٠هـ ٠

(٢٦) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : بذا الابتداء ٠

(٢٧) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي الاصل ٠ أحد الائمة في علم العربية ٠ ولد في فسا من أعمال فارس سنة ٢٨٨هـ (٨٤٣م) ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ ٠ وتجول في كثير من البلدان ٠ توفي سنة ٣٧٧هـ (٩٨٧م) ٠ له الايضاح والتذكرة وجواهر النحو والعوامل وغيرها ٠

(٢٨) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : كذلك ٠

(٢٩) هو ميمون بن قيس بن جندل المعروف باعشى قيس من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية ، واحد أصحاب المعلقات ٠ كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، وكان يسمى صناجة العرب ٠ توفى سنة ٧هـ (٦٢٩م) ٠

أتنتهون ولـن يَنْهى ذوي شـطط
كالطعنِ يذهب فيه الزيتُ والفُتُلُ(٣٠)

اراد مثل الطعن ؛ لان الكلام شعر . و « ينهى » فعل لابد له من فاعل . فأجاب بان ذلك في الكاف المفيدة للتشبيه ، وهي في « كذا » انما جاءت كالمركبة مع « ذا » بدليل ان الواو قد سقط فتركبت مع مثلها . واذا كان كذلك وفارقتها لم يمتنع ان تكون مرفوعة بالابتداء .

والرابع : نها محتملة للحرفية والاسمية ، قاله ابو البقاء(٣١) [٢] في « شرح الايضاح »(٣٢) .

قال : اذا قيل : « له عندى كذا درهماً » فـ « كذا » فى موضع الصفة لمبتدأ محذوف ، أي شيء كالعدد . أو الكاف اسم مبتدأ كـ « مثل » . قال : فاذا جعلت الكاف حرفاً لم تحتج [الى](٣٣) ان تتعلق بشىء لان التركيب غيّر حكمها كما فى « كأنّ » فانها قبل ان تتقدم كانت متعلقة بمحذوف ، وهى الآن غير متعلقة بشىء .

الخامس : ان الكاف حرف جر زائد ، وهو قول ابن عصفور(٣٤) . قال : لا معنى للتشبيه فى هذا الكلام ، فالكاف زائدة كزيادتها فى قولهم : « [فلان](٣٥) كذى الهيئة » ، أى : ذو الهيئة ، الا انها زائدة لازمة

---

(٣٠) في ديوان الاعشى ص ٤٨ : هل تنتهون . ورواية ابن هشام هي رواية أبي عبيدة للبيت .

(٣١) هو أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري شارح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي ولد سنة ٥٣٨هـ وتوفي سنة ٦١٦هـ وله كتب عديدة ذكرها الصفدي في نكت الهميان ص ١٧٨ ـ ١٨٠ . وله في الجزء الرابع من شرح ديوان المتنبي ترجمة مع ثبت بمؤلفاته .

(٣٢) الايضاح أحد كتب أبي علي الفارسي المهمة . (ينظر كتاب أبو علي الفارسي ص ٥١٤ وما بعدها) عن هذا الكتاب .

(٣٣) الزيادة من الاشباه والنظائر .

(٣٤) هو علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي أبو الحسن . حامل لواء العربية بالاندلس في عصره . له المقرب في النحو والممتع . ولد سنة ٥٩٧هـ (١٢٠٠م) وتوفي سنة ٦٦٩هـ (١٢٧١م) .

(٣٥) الزيادة من الاشباه والنظائر .

كلزوم « ما » فى « أينما »[٣٦] و « ذا » مجرورة بالجار الزائد كانجرار « أى » بالكاف الزائدة فى قوله تعالى : « وكأيّنْ من قريةٍ »[٣٧] . [الا ترى ان معناها كمعنى « كم » وليس فيها معنى تشبيه][٣٨] .

واذا ثبت انها زائدة [لم تكن][٣٩] متعلقة بشيء ، فليس ما قاله بلازم ؛ لانا لا نسلم ان عدم معنى التشبيه هنا لزيادة الكاف ، بل لما ذكرنا من تركيبها مع « ذا » وانه صار للمجموع بالتركيب معنى آخر ، وقد أقمنا الدليل عليه فيما مضى . ثم دعوى التركيب وان كانت كدعوى الزيادة فى انها خلاف الاصل لكنها أقرب ، فكان اعتبارها أولى .

الفصل الثاني

في كيفية اللفظ بها وتمييزها

اما اللفظ بها فالمسموع فى الكنى بها من غير عدد الافراد والعطف نحو : « مررت بمكان كذا وكذا » . وفى الكنى بها عن عدد العطف لا غير . وكذا مثّل بها سيبويه والاخفش[٤٠] والائمة ، وقال[٤١] الشاعر [من الطويل] :

عِدِ النفسَ نُعْمىٰ بَعْدَ بُؤْساكَ ذاكراً
كذا وكذا لطفاً به نُسي الجهد[٤٢]

---

(٣٦) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : ائذا ما .
(٣٧) سورة الحج ، الآية ٤٨ .
(٣٨) الزيادة من الاشباه والنظائر .
(٣٩) الزيادة من الاشباه والنظائر .
(٤٠) **الاخفش الاوسط** : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة كان من تلاميذ سيبويه توفي سنة ٢٢١هـ . والاخفش لقب اشتهر به أحد عشر عالما من النحويين وأشهرهم الاخفش الاكبر أبو الخطاب (١٧٧هـ) والاوسط ، والاصغر علي بن سليمان .
(٤١) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : قول .
(٤٢) ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ج ١ ص ١٨٨ والسيوطي في همع الهوامع ج ١ ص ٢٥٦ . ولم يذكرا قائله .

وممن صرح بانهم لم يقولوا : « كذا درهما » بتمييزها ، ولا « كذا كذا درهما » - ابن خروف[٤٣] . وذكر ابن مالك[٤٤] ان ذلك مسموع ولكنه قليل . وسيأتي نقل كلامهما بعد[٤٥] .

وأما اللفظ بتمييزها ففيه ثلاثة أقوال :

احدها : انه منصوب ابداً ، وهذا قول البصريين ، وهو الصواب بدليلين :

احدهما : انه المسموع كقوله : « كذا وكذاً لطفاً به نسي الجهد »[٤٦] .

والثاني : القياس وذلك من وجوه :

احدها : ان الخفض اما بالكاف على انها حرف جر أو على انها اسم مضاف ، أو باضافة « ذا » ، ولا سبيل الى شيء من ذلك ؛ لان « ذا » معمولة للكاف وحرف الجر لا يخفض شيئين ، والاسم لا يضاف مرتين . ومن ثم وجب نصب التمييز في نحو « ما في السماء قدر راحة سحابا » .

---

(٤٣) هو علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن . عالم بالعربية ، اندلسي من أهل اشبيلية ، ونسبته الى حضرموت . ولد سنة ٥٢٤هـ (١١٣٠م) وتوفي باشبيلية سنة ٦٠٩هـ (١٢١٢م) .

(٤٤) هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني أبو عبدالله جمال الدين . أحد الائمة في علوم العربية . ولد في جيان بالاندلس سنة ٦٠٠هـ (١٢٠٣م) وانتقل الى دمشق وتوفي بها سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) . أشهر كتبه الالفية والتسهيل ولامية الافعال .

(٤٥) جاء في همع الهوامع للسيوطي ج ١ ص ٢٥٦ : « مميز « كذا » لا يكون الا مفردا منصوبا . قال الشاعر :

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا   كذا وكذا لطفا به نسي الجهد

ولا يجوز جره بـ (من) اتفاقا ولا بالاضافة ، خلافا للكوفيين أجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال :« كذا ثوب وكذا اثواب » قياسا على العدد الصريح . ورد بان المحكي لا يضاف ، وبان في آخرها اسم الاشارة واسم الاشارة لا يضاف . وأجاز بعضهم « كذا درهم » بالجر على البدل ، وجوز الكوفيون الرفع بعد « كذا » . قال أبو حيان : وهو خطأ لانه لم يسمع . وجوزوا الجمع بعد الثلاثة الى العشرة » .

(٤٦) الشطر الثاني من البيت المتقدم .

واسماء الاشارة لا تضاف لانها ملازمة للتعريف والتمييز نكرة . والقاعدة ان تضاف النكرة للمعرفة لا العكس .

والثانى : ان الكاف لما دخلت على « ذا » وصارتا كناية عن العدد ، صارتا كذلك بمنزلة « يزيد » اذا سمى به (ويزيد وامثاله اذا سمى به)[٤٧] لا يجوز اضافته ؛ لانه محكي ، والمحكى لا يضاف .

والثالث : ان الكلمة اشبهت بالتركيب « أحدَ عَشَرَ » واخواته ، وذلك لا يضاف كراهة الطول ، فكذلك هذا .

القول الثاني : انه جائز الخفض بشرط ان لا يكون تكرار ولا عطف ، فتقول : « كذا درهم وله الثوب » ، ولا تقول : « كذا كذا درهم » ولا « كذا وكذا درهم » ، قاله الكوفيون ومن وافقهم . وشبهتهم في ذلك حمل كناية العدد على صريحه ، وقد ذكرنا ما يرد هذا القياس .

وقال ابن أياز[٤٨] : يجوز الجر من وجهين :

احدهما : اجراء « كذا » مجرى « كم » الخبرية .

والثاني : ان الكلمتين رُكبتا وصارتا كلمة واحدة . يعنى : فالمضاف المجموع لاسم الاشارة فقط والمجرور[٤٩] انما يلزم على القول بان المضاف اسم الاشارة .

والثالث : انه جائز الخفض والرفع ، وهذا خطأ أيضاً ؛ لانه غير مسموع ، ولا يقتضيه [٣] القياس ، فان « كذا وكذا درهماً » من باب « خَمْسةَ عَشَرَ درهما » لا من باب « رطل زيتاً » فافهمه .

---

(٤٧) سقطت من الاشباه والنظائر .

(٤٨) هو الحسين بن بدر بن أياز ، وقيل انه كان أوحد زمانه في النحو والتصريف . مات ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة ٦٨١هـ . وقد ولي مشيخة بالمستنصرية . له شرح الضروري لابن مالك وشرح فصول ابن معط .

(٤٩) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : والمحذور .

الفصل الثالث

في اعرابهـــــا

والذى يظهر [لي][50] انه مبنى على الخلاف فى حقيقتها ، فـاذا قيل : « له عندي كذا وكذا درهماً » فان قيل بالتركيب فمجموع كـذا مبتدأ خبره الجار والمجرور ، والظرف متعلق بـه ، والظرف يعمـل فى الظرف اذا كان متعلقاً بمحذوف لوقوعه موقع ما يعمل نحو : « أكُلَّ يوم لك ثوب ؟ » ، وان قيل لا تركيب • فان قيل : الكاف اسم فهي المبتدأ ، وان قيل حرف فالجار والمجرور صفة موصوف محذوف أي : « له عندي كذا وكذا درهما » •

وقال ركن الدين الاستراباذي[51] في « شرح كافية ابن الحاجب »[52]: الغالب فى تمييز « كذا » ان يكون منصوبا ؛ لانها بمنزلة « ملؤه » فى قولك : « لي ملؤه عسلاً » • ويجوز كونه مجرورا باضافة « كذا » اليه على تنزيلها منزلة ثلاثة ومائة ، وان يكون مرفوعا . فاذا قيل : « له عندى كذا درهم » ، فـ « له » خبر مقدم ، و « درهم » مبتدأ مؤخر ، و « كذا » حال . هكذا قالوه وفيه نظر[53] .

---

(٥٠) الزيادة من الاشباه والنظائر •

(٥١) هو الرضي الامام المشهور صاحب شرح الكافية وشرح الشافية لابن الحاجب ، قيل انه توفي سنة ٦٨٤هـ يقول السيوطي : « ولقبه نجم الائمة ولم اقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته الا انه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة » • بغية الوعاة ص ٢٤٨ •

وجاء في مقدمة كتاب شرح شافية ابن الحاجب ج ١ ص ٣ انه « نجم الملة والدين محمد رضي الدين بن الحسن الاستراباذي » •

(٥٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس جمال الدين أبو عمر بن الحاجب النحوي ولد بعد سنة ٥٧٠هـ باسنا من الصعيد وتوفي سنة ٦٤٦هـ • له الـكافية في النحو ، والشافية في الصرف وغيرهما •

(٥٣) جاء في شرح الرضي على الـكافية ج ٢ ص ٩٥ : « وورد « كذا وكذا » مكررا مع واو نحو كذا وكذا أكثر من افراده ، ومن تكرره بلا واو • ويكنى به عن العدد نحو « عندي كذا درهما » • وعن الحديث نحو : « قال

والاولى عندى ان يكون مبتدأ ، و « درهم » بدلاً أو عطف بيان ، و « له » خبرا ، و « عندي » ظرفا له • انتهى • وقد مضى ان الصحيح امتناع الرفع والجر .

الفصل الرابع

في بيان معناها عند النحويين

وفى ذلك أقوال :

احدها : لابن مالك وهو انها للتكثير بمنزلة « كم » الخبرية[٥٤] ، وتابعه على ذلك ابنه في شرحه لخلاصته[٥٥] • ومقتضى قولهما هذا : انها

فلان كذا » ، ولا دلالة فيه على التكثير اتفاقا • ولكن بعضهم بـ « كذا » المميز بجمع نحو « كذا دراهم » عن ثلاثة وبابها ، وبالمكرر دون عطف عن أحد عشر وبابه ، وبالمكرر مع العطف عن احد وعشرين وبابه ، وبه قال أبو حنيفة رحمه الله ، فطابقوا به العدد حتى اجازوا « كذا درهم » بالجر حملا على « مائة درهم » • وهذا خروج عن لغة العرب ؛ لانه لم يرد مميز « كذا » في كلامهم مجرورا • والشافعي رحمه الله لا ينظر في تفسير الالفاظ المبهمة الى ما يناسبها من الفاظ العدد المفصلة ، لان المفصلة تدل على كمية العدد نصا والمبهمة لا تدل عليه ، بل يلزم بالاقرار بالمبهم ما هو يتين وهو الاقل ، فيلزم في نحو « كذا درهما » درهم واحد ، وهو الحق » •

(٥٤) قال ابن مالك في الالفية :

ككم كأي وكذا وينتصب   تمييز ذين أو به صل من تصب

وقال ابن عقيل في شرحه ج ٢ ص ٣٣٠ : « تستعمل كم للتكثير فتميز بجمع مجرور كعشرة أو بمفرد مجرور كمائة ••• ومثل كم في الدلالة على التكثير كذا وكأي ومميزها منصوب أو مجرور بـ « من » وهو الاكثر نحو قوله تعالى « وكأي من نبي قاتل معه » و « ملكت كذا درهما » • وتستعمل « كذا » مفردة كهذا المثال ، ومركبة نحو « ملكت كذا كذا درهما » ومعطوفا عليها مثلها نحو « ملكت كذا وكذا درهما » •

(٥٥) هو محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك بدرالدين • كان اماما حاد الخاطر في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض • ولد بجيان بالاندلس وهاجر مع والده الى دمشق وتلقى العلم بها عليه • وعندما مات أبوه ولي وظيفته وتصدى للاشتغال بالعلم وتصنيف الكتب الى ان مات سنة ٦٨٦هـ • له شرح ألفية والده والمصباح وروض الاذهان وشرح التسهيل وغيرها •

لا يكنى بها عما نقص عن الاحد عشر ؛ لانه عدد قليل .

الثانى : انها للعدد مطلقاً قليلاً كان أو كثيراً ، وهو قول سيبويه والخليل[٥٦] . ومن تابعهما واختاره ابن خروف . وممن نقل ذلك عن سيبويه الاستاذ ابو بكر بن طاهر[٥٧] ، وذلك ظاهر من كلامه فانه قال : هذا باب ما جرى مجرى « كم » الاستفهامية[٥٨] فى الاستفهام ، وذلك قولك : « له كذا وكذا درهما » وهو مبهم فى الاشياء بمنزلة « كم » وهو كناية للعدد ، وصار « ذا » بمنزلة التنوين . وقال الخليل : كانهم قالوا له كالعدد درهما[٥٩] .

الثالث : انها بمنزلة ما استعملت استعماله من الاعداد الصريحة فيقال : « له كذا دراهم » ، فتكون للثلاثة فما فوقها الى العشرة ، و « كذا كذا درهما » فتكون للاحد عشر فما فوقها الى التسعة عشر[٦٠] ، و « كذا درهماً » فتكون للعشرين واخواتها من العقود الى التسعين ، و « كذا كذا درهماً » فتكون لاحد وعشرين[٦١] وما فوقها من الاعداد المتعاطفة الى التسعة والتسعين[٦٢] . و « كذا درهم » فيكون للمائة وللالف وما فوقهما . فاذا أقر مقر بكلام فيه كذا ، ألزمناه بالمتيقن ، وهو أول مرتبة من المراتب المشروحة وخلفناه فى الباقى . وهذا قول الكوفيين وتبعهم جماعة منهم ابن

---

(٥٦) جاء في كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٧ : « وهي كناية للعدد بمنزلة « فلان » اذا كنيت به في الاسماء . وكقولك : « كان من الامر ذية وذية وذيت وذيت وكيت وكيت » وقد تقدمت تكملة هذا النص في هامش رقم ٢٠ .

(٥٧) محمد بن أحمد بن طاهر الانصاري الاشبيلي أبو بكر المعروف بالخدب . نحوي مشهور حافظ بارع مات سنة ٥٨٠هـ .

(٥٨) سقطت من الاشباه والنظائر .

(٥٩) ينظر كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٨ ، وهامش رقم ١٥ .

(٦٠) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : السبعة عشر .

(٦١) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : لاحد وتسعين .

(٦٢) كذا في الاشباه والنظائر ، اما في المخطوطة والعشرين .

معط[٦٣] فى فصوله[٦٤] .

الرابع : ان الامر كما قالوا الا فى مسألة الاضافة فانهما ممتنعان لما قدمنا من التعليل ، فان اردت العدد القليل أو المائة أو الالف وما فوقهما قلت : « كذا من الدراهم » .

ويقدر عند اهل هذا القول الفرق بين العدد القليل والمائة والالف ؛ لان « من » انما تدخل على العدد المجموع المعرف تقول : « عشرون من الدراهم » ولا يجوز «عشـــرون من الدرهم »[٦٥] (ولا عشـــرون من دراهـــم)[٦٦] • وهـــذا قول المبـــرد[٦٧] والاخفش وابن كيسان[٦٨] والسيرافي[٦٩] ، وبه قال الشلوبين[٧٠] وابن عصفور والصفار • والذي جرأهم

---

(٦٣) هو يحيى بن عبدالمعطي ، عالم بالعربية والادب ، واسع الشهرة في المغرب والمشرق • ولد سنة ٥٦٤هـ (١١٦٩م) وسكن دمشق زمنا وذهب الى مصر ودرس في الجامع العتيق بالقاهرة وتوفي فيهـــا سنة ٦٢٨هـ (١٢٣١م) • اشهر كتبه الدرة الالفية في علم العربية ، والفصول الخمسون وأرجوزة في القراءات السبع والعقود والقوانين •

(٦٤) منه نسخة في دار الـكتب بالقاهرة •

(٦٥) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : دراهم •

(٦٦) سقطت من الاشباه والنظائر •

(٦٧) هو محمد بن يزيد امام العربية ببغداد في زمانه • ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ (٨٢٦م) وتوفي ببغداد سنة ٢٨٦هـ (٨٩٩م) • من كتبه : الـكامل والمقتضب واعراب القرآن •

(٦٨) هو محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو الحسن ، عالم بالعربية نحواً ولغة من أهل بغداد • أخذ عن المبرد وثعلب • توفي سنة ٢٩٩هـ (٩١٢م) • من كتبه : تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ، والمهذب في النحو ، وغلط أدب الـكاتب ، ومعاني القرآن •

(٦٩) هو الحسن بن عبدالله نحوي عالم بالادب • ولد سنة ٢٨٤هـ (٨٩٧م) وسكن بغداد وتولى نيابة القضاء وتوفي بها سنة ٣٦٨هـ (٩٧٩م) • له شرح كتاب سيبويه واخبار النحويين البصريين وصنعة الشعر والبلاغة •

(٧٠) هو عمر بن محمد بن عبدالله الازدي أبو علي الشلوبيني أو الشلوبين من كبار العلماء بالنحو واللغة ولد باشبيلية سنة ٥٦٢هـ (١١٦٦م) وتوفي بها سنة ٦٤٥هـ (١٢٤٧م) • له القوانين وشرح المقدمة الجزولية •

على القول بذلك ابو محمد بن السيد فانه حكى اتفاق البصريين والكوفيين على ذلك [٤] وان الخلاف انما هو في جواز الخفض نحو « كذا درهم وكذا دراهم » . والبصريون يمنعون ، والكوفيون يجيزون . وفى كلام أبي البقاء فى « شرح الايضاح » ، ما هو ابلغ من هذا فانه قال : وذهب معظم النحويين واصحاب الرأى الى ان من قال : « كذا درهماً » لزمه « عشرون درهماً » ؛ لانك لم تكرر العدد ولم تعطف عليه ، ولم تضفه لتمييزه فحمل على أول عدد حاله ذلك . فان جررت الدرهم ، فقد حمله النحويون وأصحاب الرأى على مائة . انتهى .

فنقل الجر عن النحويين ونقل اجراء « كذا » مجرى العدد الصريح فى حالة نصب التمييز عن معظم النحويين .

الخامس : ان الامر كما قال الكوفيون فى « كذا كذا درهماً » وفى « كذا درهم » خاصة ، قاله الاستاذ ابو بكر بن طاهر .

فهذا ما بلغنا من الاقوال ، فاما قول ابن مالك فكان الذى دعاه اليه ان سيبويه شبهها بـ « كم » الاستفهامية وهى منزلة الاحد عشر واخواتها . وليس هذا بشيء ؛ لانها انما شبهت بها في نصب التمييز لا في المعنى . الا ترى انها ليست للاستفهام ، كما ان « كم » للاستفهام . ثم ان « كم » نفسها بمنزلة الاحد عشر ولا تختص بالعدد الكثير ، بدليل انك تقول : « كم عبداً ملكت » فيصح بالواحد[٧١] فما فوقه . واما قول سيبويه والمحققين ، فوجهه انها كلمة مبهمة ، كما ان « كم » كلمة مبهمة ، فكما انك لو قلت : « كم كم عبداً ملكت ؟ » أو « كم وكم عبداً ملكت ؟ » أو غير ذلك لم يقتضِ مساواة ما شابهته من العدد الصريح بـ « كذا وكذا »[٧٢] .

واما قول الكوفيين ومن وافقهم فمردود من جهات :

احدها : انه قول بلا دليل ، وانما هو مجرد قياس فى اللغة ، وذكر

(٧١) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : الواحد .
(٧٢) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : فكذا كذا .

ابن اياز ان البستى ذكر في تعليقه ان ابا الفتح[٧٣] سأل أبا علي[٧٤] عن قولهم : « ان كذا كذا درهماً يحمل على أحد عشر درهماً ، و « كذا وكذا درهماً » يحمل على أحد وعشرين و « كذا درهم » يحمل على مائة . وقال : و « كذا وكذا وكذا درهما » يحمل على « مائة وواحد وعشرين درهما » . فقال أبو علي : هذا من استخراج الفقهاء ، وليس هو في النحو . انما « كذا » بمنزلة عدد منوّن ، والجر خطأ .

الثاني : ان الناس اختلفوا ، فقال ابن خروف : ان العرب لم يقولوا « كذا كذا درهماً » ولا « كذا درهماً » ولا « كذا دراهم » ، لا بالاضافة ولا بالنصب . وعلى هذا فالحكم على هذه الالفاظ بما ذكروا باطل ؛ لانه حكم على ما لا يتكلم به . فاين معناه ؟ .

وقال ابن مالك في « التسهيل »[٧٥] : وقد ورد « كذا » مفرداً ومكرراً بلا واو ، فاثبت ورود هذين من كلامهم[٧٦] ، والمثبت مقدم على النافي ، ولكن لما قل[٧٧] استعمال هذين مع ان الحاجة التى دعت الى الكناية عن العدد المعطوف ، والمعطوف عليه داعية الى الكناية عن غيره من الاعداد دل على ان قولك : « كذا وكذا » لا يختص بالعدد المعطوف والمعطوف عليه[٧٨] .

والثالث : انه سمع اذا مكان كذا وكذا رجل[٧٩] ، وذلك دليل على

---

(٧٣) هو عثمان بن جني اللغوي الشهير . ولد في الموصل سنة ٣٢٢هـ أو ٣٢١هـ ونشأ وتلقى مبادىء التعلم فيها . وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ أو ٣٩٣هـ له الخصائص والتمام والمحتسب والمنصف وسر صناعة الاعراب وغيرها .

(٧٤) هو أبو علي الفارسي .

(٧٥) أحد كتبه المشهورة ، وقد شرحه كثيرون منهم أبو حيان الاندلسي ، وشرحه في عدة مجلدات ، ولا يزال مخطوطا في دار الكتب بالقاهرة ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ومكتبات العالم الاخرى .

(٧٦) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : خلافهم .

(٧٧) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : قال .

(٧٨) سقطت من الاشباه والنظائر .

(٧٩) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : وجه . وكتب الناشر في الهامش : ربما وجذ وهو النقرة في الجبل .

انها لم يرد بها معطوف ومعطوف عليه .

والرابع : ان موافقة العدد المبهم للعدد الصريح فى طريقته فـي التميز وغيره لا يقتضي تساويهما فى المعنى بدليل « كم » الاستفهامية ، فانك تقول : « كم درهما لك ؟ » وتقول : « كم وكم درهما لك ؟ » . أو تسقط الواو فيجاب بجميع الاعداد فى كل من هذه الصور .

الخامس : ان اجازة « كذا درهم » و « كذا دراهم » ، باطل بما قدمناه .

واجيب بانه خفض بالاضافة وان معنى الاشارة قد زال . واجاب الصفار بان المتكلم بـ « كذا » لابد ان يقدر فى نفسه عددا ما ، وحينئذ تقول : « له عدد مثل هذا » أى : مثل هذا المركب والمعطوف . وفى مثل هذا الجواب نظر ، وهو مبني على ادعاء التركيب [٥] ، وان معنى التشبيه باق وهو بعيد جداً .

واما قول ابي بكر ، فحجته انه سمع من العرب : « مررت بمكان كذا وكذا » ، (و « بدار كذا » ولم يسمع مثل « مررت بمكان كذا وكذا »)[٨٠] . فلما كان ذلك واقعاً على العدد ناسب ان يكون جارياً مجرى ما يوافقه من الاعداد ، وليس هذا بشيء . وقد جوز « كذا درهم » بالخفض على ان يراد « مائة درهم » مع اعترافه[٨١] بانه لم يسمع فى غير العدد . فما الفرق بينه وبين بقية الالفاظ ؟

واما قول المبرد والاخفش ومن وافقهما فزعم الشلوبين واصحابه انه القياس ، وانه لا ينافى قول سيبويه ، وان قوله : « انها مبهمة » ، معناه ان قولنا « كذا كذا » مبهم فى الاحد عشر والتسعة عشر ، وما بينهما مبهم فى القليل والكثير ، وكذلك يقولون فى الباقى .

---

(٨٠) سقطت من الاشباه والنظائر .

(٨١) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : اعترافهم .

الفصل الخامس

فيما يلزم بها عند الفقهاء

وقد اختلفت المذاهب فى ذلك ، فاما مذهب الامام احمد[٨٢] رضي الله عنه ، ففى « المحرر » ما معناه : انه اذا افرد « كذا » أو كررها بلا عطف ، وكان التميز منصوباً فيهما أو مرفوعا لزمه درهم . فان عطف أو رفع أو نصب فكذلك عند ابن حامد ، وقال التميمى : درهمان ، وقيل درهم وبعض آخر .

وقيل : درهم مع الرفع ودرهمان مع النصب . وان قال ذلك كله بالخفض قبل تفسيره بدون الدرهم . قال المصنف : وهذا كله عندى اذا كان يعرف العربية فان لم يعرفها لزمه درهم فى الجميع .

واما مذهب الامام الشافعى[٨٣] رضى الله عنه : فالفتيا عندهم على انه يلزم مع العطف والنصب درهمان ، فان رفع أو جر لزمه درهم ، وكذا ان ركب أو افرد سواء رفع التمييز أو نصبه أو جره .

ونقل المزني[٨٤] عنه فى « كذا كذا درهماً » انه يلزمه درهمان ، وكذا يروى عنه فى مسألة العطف والنصب .

واما مذهب الامام مالك[٨٥] رضي الله عنه ففى « الجواهر » لابن

---

(٨٢) هو أحمد بن حنبل ، امام المذهب الحنبلي ، ولد ببغداد سنة ١٦٤هـ ونشأ منكبا على طلب العلم وسافر في سبيله أسفارا طويلة . توفى سنة ٢٤١هـ . له كتب في التأريخ والناسخ والمنسوخ والرد على من ادعى التناقض في القرآن والتفسير .

(٨٣) هو محمد بن ادريس امام المذهب الشافعي . ولد في غزة سنة ١٥٠هـ وحمل منها الى مكة المكرمة وزار بغداد وقصد مصر سنة ١٩٩هـ وتوفى بها سنة ٢٠٤هـ .

(٨٤) هو اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل أبو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي من أهل مصر كان زاهدا عالما مجتهدا قوي الحجة وهو امام الشافعيين . ولد سنة ١٧٥هـ وتوفي سنة ٢٦٤هـ . له الجامع الصغير والجامع الكبير والمختصر .

(٨٥) هو مالك بن أنس احد الائمة وصاحب المذهب المالكي . ولد سنة ٩٣هـ في المدينة المنورة ومات فيها سنة ١٧٩هـ .

شأس[٨٦] ما معناه اذا قيل له على كذا فهي كالشيء . فلو قيل « كذا درهماً » ، فقال ابن عبدالحكم يلزمه عشرون ، وان قال « كذا كذا درهماً » لزمه أحد عشر ، وان عطف فاحد وعشرون .

وقال سحنون[٨٧] : ما اعرف هذا ، فان كان هذا أقل ما يكون في اللغة بهذا اللفظ فهو كما قالوه ، وان كان يقول القول قول المقر مع يمينه . وكذا يقول في « كذا » وكذا دينارا أو درهما » . وعلى الاول يجعل نصف الاحد والعشرين ديناراً دنانير ونصفها دراهم .

واما مذهب الامام أبي حنيفة[٨٨] رضي الله عنه ، انه يلزمه في العطف أحد عشر كما في التركيب . [والله تعالى أعلم][٨٩] .

---

(٨٦) هو عبدالله بن نجم بن شأس شيخ المالكية في عصره بمصر . من أهل دمياط مات فيها مجاهدا سنة ٦١٦هـ والافرنج محاصرون لها . وكان جده شأس من الامراء . له الجواهر الثمينة في فقه المالكية .

(٨٧) هو عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التنوخي ، قاضٍ فقيه انتهت اليه رياسة العلم في المغرب . كان زاهدا لا يهاب سلطانا في حق . اصله شامي من حمص ومولده في القيروان سنة ١٦٠هـ . ولي القضاء بها سنة ٢٣٤هـ واستمر الى ان مات سنة ٢٤٠هـ .

(٨٨) هو النعمان بن ثابت امام الحنفية . ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ ونشأ فيها وتوفي ببغداد سنة ١٥٠هـ .

(٨٩) الزيادة من الاشباه والنظائر .

مراجع التحقيق

١ ـ أبو علي الفارسي · الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي · القاهرة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م ·

٢ ـ الاشباه والنظائر · السيوطي ·

٣ ـ الاعلام · الزركلي · الطبعة الثانية ·

٤ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة · جمال الدين القفطي · دار الكتب بالقاهرة ·

٥ ـ بغية الوعاة · السيوطي · القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م ·

٦ ـ تأريخ الادب العربي · بروكلمان · (الطبعة الالمانية) ·

٧ ـ الخصائص · ابن جني · تحقيق محمدعلي النجار · دار الكتب · القاهرة ·

٨ ـ دائرة المعارف الاسلامية · (الطبعة العربية) ·

٩ ـ ديوان الاعشى · طبعة القاهرة ·

١٠ ـ ديوان المتنبي (شرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان) · تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبدالحفيظ شلبي ·

١١ ـ شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك · تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد · الطبعة السادسة · القاهرة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م ·

١٢ ـ شرح الرضي على كافية ابن الحاجب · مجمع الرضى سنة ١٢٧٥هـ · وشرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي · تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد ·

١٣ ـ فهرس مخطوطات ليدن ·

١٤ ـ كتاب سيبويه · القاهرة مطبعة بولاق الطبعة الاولى ١٣١٦هـ ·

١٥ ـ لسان العرب · ابن منظور ·

١٦ ـ معجم المطبوعات العربية · يوسف اليان · القاهرة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٠٦م ·

١٧ ـ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب · ابن هشام الانصاري · تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد · القاهرة ·

١٨ ـ نكت الهميان في نكت العميان · صلاح الدين الصفدي · القاهرة ١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م ·

١٩ ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري · تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي · بغداد ١٩٥٩ ·

٢٠ ـ همع الهوامع ـ شرح جمع الجوامع · جلال الدين السيوطي · مطبعة السعادة بالقاهرة · الطبعة الاولى ١٣٢٧هـ ·

FAWH AS-SADA BI MAS'ALAT KADA

IBN HISHAM AL-ANSARI

Edited with an introduction

By

AHMED MATLOUB

1963